احتفالات

مشيخة الطرق الصوفية

بالمولد النبوى الشريف

احتفل العالم الإسلامى بأخلد ذكرياته وأقدسها . بذكرى مولد المختار المصطفى . سيد ولد آدم : وخاتم المرسلين : سيدنا محمد صلوات الله وسلامه عليه .

والصوفية هم أبدا أحرص الناس على إحياء أعياد الإسلام الدينية ، وأيامه التاريخية ، ولقد بذلت مشيخة الطرق الصوفيه ، فى هذا العام جهدها الكبير لابراز هذه الاحتفالات فى هالة من الجمال والكمال .

يليق بعظمة صاحب الذكرى الذى أرسله ربه هادياً ومبشراً ونذيراً وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا .

ولقد أصدرت المشيخة العامة تعليماتها إلى رجال الطرق الصوفية فى المحافظات والمديريات لإقامة الاحتفالات فى كل محافظة ومديرية على أن يراعى فيها المظهر الدينى الكامل .

كما احتفلت بدارها بالقاهرة بالذكرى الشريفة طوال أيام الأسبوع السابق لليلة الذكرى الخالدة . وقام السادة الرفاعية بإحياء الليلة الأولى كعادتهم السنوية .

وابتداء من يوم الجمعة الموافق ٨ من ربيع الأول انتقلت مشيخة الطرق الصوفية إلى ساحة المولد بأرض الغفير بالعباسية حيث أقيمت السرادقات الكبرى الخاصة بالسادة مشايخ الطرق الصوفية . وكانت هذه السرادقات تمتلأ كل ليلة بالصفوة المختارة من العلماء والأدباء ورجالات الدعوة والاعلام والخاطبين المؤمنة المحبة لرسولها يتبادلون التهانى ويتدارسون سيرة الرسول الكريم ويستمعون إلى تلاوة آيات الذكر الحكيم وندوات العلم والدين كما وزعت الصدقات والخيرات على الفقراء والمساكين ومدت موائد الطعام للناس كافة . ليكون البر والخير

فى أيام الذكرى عاما شاملا .

وفى الليلة الختامية هرعت الجماهير من كل مكان إلى ساحة المولد ترفرف عليهم السكينة وتحفهم البركة ويعلو وجوههم البشر والسرور ، وازدحم سرادق المشيخة العامة للطرق الصوفية على سعته بكبار رجال الجمهورية العربية وصفوة أهل العلم والفكر والدين وعمداء الكليات بالجامعة والأزهر ونخبة من سفراء الدول العربية والاسلامية فى طليعتهم سعادة الأستاذ صلاح الدين السلجوقى سفير الأفغانستان ، وسفير المملكة المتوكلية اليمنية والسيد اللـــواء محافظ القاهرة .

وفى تمام الساعة السادسة شرف السرادق سيادة الأستاذ حسين الشافعى وزير الشئون الاجتماعية والعمل المركزى نائبا عن السيد رئيس الجمهورية .

وبين الجلال والاشراق والخشوع رتل المقرىء الكبير الشيخ مصطفى اسماعيل آيات الذكر الحكيم ، مفتتحا الحفل العظيم .

ثم وقف سماحة السيد محمد محمود علوان شيخ مشايخ الطرق الصوفية ليلقى القصة النبوية الشريفة .

ولقد جمعت كلمة سماحته بين عظمة الإلقاء ، وروعة الأسلوب والتغنى بمآثر الرسول وإظهار جوانب العظمة فى أخلاقه ، والعبرة فى سيرته والهدف من رسالته التى جاءت رحمة للناس كافة .

ثم تحدث سماحته عن رسالة التصوف والطرق الصوفية وعن نهضة التصوف والطرق الصوفية فى عصر الثورة المباركة والآمال العريضة المعقودة على تلك النهضة .

ثم أبرز الدور القيادى العظيم الذى يقوم به الرئيس المجاهد جمال عبد الناصر فى المحيـــط العربى والإسلامى ودعا له بالتوفيق والتأييد

ثم ختم الحفل كما بدأ بالقرآن الكريم ووزعت الحلوى والمرطبات وتقبل سماحته ومشايخ الطرق التهانى والدعوات أن يعيد الله هذه الذكرى الجليلة على المسلمين والعرب والانسانية كافة بالخير واليمن والبركات .

مولد الهدى والنور

الكلمة التى القاها الأستاذ فى السيد محمد محمود الإحتفال بالمولد النبوى الشريف بحضرة السيد نائب رئيس الجمهورية

سيدى نائب الرئيس

أيها السادة . . .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ربنا لك الحمد مباركا طيبا ، كما ينبغى لجلال وجهك ، وعظيم سلطانك ، لا نحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك .

وباسمك ربنا ، نبدأ حفلنا ، وهو حفل تحبه وترضاه ، وتباركه وترعاه ، وتشرق فيه أنوارك ، وتحفه رحمتك ، فقد أقيم لنسبح بحمدك ، ونقدس لك إجلالا وذكرى ، وثناء وشكرا ، على منتك الكبرى ، ونعمتك العظمى ، إذ بعثت فى الأميين رسولا منهم ، يزكيهم ويطهرهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة ، ويأخذ بأيديهم إلى هداك ، وبقلوبهم إلى رضاك ، وبأرواحهم إلى حبك .

وجعلته دليلا يرشد إليك ، ولسانا يترجم عنك ، بل جعلته قبساً من نورك وفيضاً من هداك ، ورحمة شاملة مهداة منك إلى العالمين .

فان احتفلنا بذكرى مولده اليوم ، فانما نحتفل بفضلك ورحمتك ، ونشكر على قرآنك ورسالتك ، ونصلى خاشعين على صفوة خلقك ، الذى جاءنا من عندك . . . هاديا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله باذنه وسراجا منيرا .

أيها السادة

اليوم هو يوم عيد النور والهدى ، يوم مولد الأمة العربية الإسلامية ، أمة القرآن والفرقان ، أمة العزة فى ظل الطاعة ، والوحدة تحت لواء المحبة .

مة الخلافة فى الأرض ، لتكون الأرض سلاما وأمنا ، وخيرا وعدلا أمة السيادة على الكون ، لتحيل الوجود إلى محاريب للعبادة ، وتحيل الدنيا إلى إخاء ومودة .

أمة الله ، وهى خير امة أخرجت

للحياة ، لأنها تحمل أكمل الرسالات وأفضل التشريعات .. اليوم ولد الهدى فالكائنات ضياء

وفم الزمان تبسم وثناء

الروح والملأ الملائك حوله

للدين والدنيا به بشراء

والعرش يزهو والحظيرة تزدهى

والمنتهى والسدرة العصماء

يارسول الله :

ليس للانسان فى يوم ميلادك ، أن يتطاول فيحاول أن يضفى عليك المديح والثناء . وماذا يقول الإنسان بعد أن قال رب الوجود .

انه قد شرح لك صدرك ، ورفع لك ذكرك ، وأدبك فأحسن تأديبك واصطفاك ، واجتباك ، وأعطاك ، وسوف يعطيك فترضى ، مقام لا ينبغى لأحد سواك .

ذلك يارسول الله ، فضل الله ، وما للبشر طاقة تسمو إلى ذلك الأفق أفق الذى رأى من آيات ربه الكبرى أفق صاحب الغار والمعراج ، أفق من دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى .

وإنما نحاول يارسول الله . ان نقتبس من هديك نورا ، ومن ذكراك هدى ، ولدى رحابك الطاهر الزكى سلاما وإلهاما .

ولقد لبث العالم الإسلامى أحقابا إذا احتفل بذكراك يارسول الله ، شاهدنا قصة يشدو بها الشادى بلحن رخيم ناعم ، وأنت فى قصتهم يارسول الله ، أكحل العينين ، أزهر اللون ، واسع الجبين ، وعظيم الهامة ! !

أما الحديث عنك أنت الذى بعثت بالقرآن رحمة للعالمين ، أنت الذى حررت الدنيا بهتاف التوحيد ، أنت الذى جعلت على ظهر هذا الكوكب ، أمنا وسلاما وعدلا ورحمة .

إذ الناس فى دينك أمة واحدة ، متراحمة متكافئة ، حتى أن من قتل نفسا فكأنما قتل الناس جميعا ، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا .

تلك الرسالة الربانية التى حملت هداها يارسول الله وأنت بالمؤمنين الرءوف الرحيم ، لم تكن تحظى من القاتلين إلا بلفتة عابرة .

ذكراك الحقة يارسول الله ، هى أن يحيا المؤمن فى ظلالك وأن يقتدى كل مسلم بأفعالك .

أن تكون المثل والهدف والشعار لكل مؤمن بالكتاب ورب الكتاب .

فليس الإيمان كما علمتنا وارشدتنا بالتمنى ، وإنما ما وقر فى الصـــدر ، وصدقه العمل

ولقد قلت ، وما تنطق عن الهوى : « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليـــه من نفسه وولده وأهله وماله والناس أجمعين »

وقلت يا رســـول الله ، وأنت الصادق الأمين : « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به » ، والإيمان بك يا رسول الله ، متعلق بصفتك وبهديك وبرسالتك ، فليس يحب لك من حاد عن هديك وأدبك ، وليس يحتفل بك من أعرض عن رسالتك وذكرك .

ان يوم الذكرى ، ذكراك يا رسول الله ، يجب أن تعلمنا ، وأن تلهمنا ، ان محمدا صلوات الله عليه ، هو السطر الأول فى كتاب الأمة الإسلامية ، وانه المثل الأعلى لكل مسلم محمدى ، ورســـول الله لم يكتف بالدعاء ولا بالرجاء .. وإنما حمل السيف مجاهداً محاربا ، متحـــديا الدنيا بأسرها ، مؤمناً بأن النصر من عند الله ، ومن ينصر الله ينصره

بهذا الإيمان جابه رسولنا الدنيا ، فقاتل وحارب ، تحمل الأذى وصبر وصابر . وشج رأســـه الشريف ، وكسرت ثناياه ، وسال دمه الطاهر الزكى على الأرض

هـذا الدم المحمدى الزكى ، الذى أريق فى سبيل الله نما وزكا ، وأينع ثمره ، فكانت الأمة الإســـلامية ، وكانت الأمة الإسلامية ، والعزة الاسلامية

جاء رسول الله ليعلمنا أن العزة لله ، ولرسوله وللمؤمنين والعزة ليست بالتمنى . ولا بالخيال ، إنما العزة هى التصـــميم والعزم والعمل الدائب ، والكفاح الشاق .

العزة هى قوة الأخلاق ، وقوة الروح ، وقوة الايمان ثم قوة الحديد ، وبأسه الشديد . وقوة العلم وما يبدع من فتوحات وابتكارات .

وإذا قيل العلم ، فعلم الحياة ، علم العصر ، علم فنون القتال ، وأسرار الصناعات ، علم الطاقات الكهربائية والذرية

فالمؤمن المقتدى برسول الله ، هو الذى يربط بين العبادة والقوة ، وبين الصلاة والعزة ، والزكاة والعلم ، والحج والجهاد ، وشهادة التوحيد ، والحرية فى الحياة .

إن تلك الصنائع ، التى يملأ صوتها

البقية على صـ ٧٠